

أخبار وفضائل النبي موسى بن عمران
في القرآن الكريم
وفي أحاديث النبي محمد
(صلى الله عليه وسلم)

إعداد الباحث

ماجد سليمان

ربيع الأول ١٤٤٣ هجري

الموافق أكتوبر ٢٠٢١ ميلادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه أحاديث واردة عن النبي محمد في فضائل النبي العظيم موسى بن عمران.

والذي دعاني لإعداد هذا البحث هو إطلاع أتباع الأديان الأخرى - لاسيما اليهود - على عقيدة المسلمين في النبي العظيم موسى بن عمران، حيث إنني وجدت من خلال بعض قراءاتي أن اليهود يظنون أن المسلمين يُغضون النبي موسى بن عمران، فجمعتُ هذه الأحاديث من كلام النبي محمد، نبي الإسلام، الذي هو دستور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي القرآن الكريم خبر النبي موسى بن عمران مع قومه بني إسرائيل في أكثر من عشرين سورة من القرآن، تنويهاً بهذا النبي العظيم، وهي:

١. سورة البقرة

٢. والنساء



٣. والمائدة
٤. الأعراف
٥. يونس
٦. هود
٧. إبراهيم
٨. بني إسرائيل (وتسمى أيضًا بسورة الإسراء)
٩. الكهف
١٠. سورة طه
١١. المؤمنون
١٢. الفرقان
١٣. الشعراء
١٤. النمل
١٥. القصص
١٦. الأحزاب
١٧. الصافات

١٨. غافر

١٩. الزخرف

٢٠. الذاريات

٢١. الصف

٢٢. النازعات

وَفَقَّ اللهُ الْجَمِيعَ لِلْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْإِعْتِقَادِ الصَّالِحِ، اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (١)

ماجد بن سليمان، في تاريخ ٤ صفر من عام ١٤٣٥ هجري، الموافق ٧ ديسمبر لعام ٢٠١٣ ميلادي.

* * *

(١) جبرائيل هو أعظم الملائكة، وهو الملك الموكل بالوحي إلى الرسل، ميكائيل هو المَلَكُ الموكل بالمطر، إسرافيل هو الملك الموكل بالنفخ في الصور ليقوم الناس يوم القيامة للحساب والجزاء. فاطر السماوات والأرض أي خالقها.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عشرة أحاديث

في فضائل موسى (عليه الصلاة والسلام)

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ^(١)، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجْرُ، ثَوْبِي يَا حَجْرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ^(٢)، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْبًا بِالْحَجَرِ^(٣).

(١) أي كبير الخصية.

(٢) قوله: (ندب) أي أثر، والمعنى أن أثر ضرب موسى للحجر قد ترك أثراً في الحجر نفسه في ستة مواضع أو سبعة.

(٣) رواه البخاري (٢٧٨) ومسلم (٣٣٩).

وفي رواية أخرى للحديث: كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَجُلًا حَيًّا (١)، فَكَانَ لَا يُرَى مُتَجَرِّدًا (٢)، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: (إِنَّهُ آذَرُ)، فَاعْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهِ (٣)، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى، وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ: (ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ)، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (٤).

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ (٥) طَوَالًا (٦) جَعْدًا (٧)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ (٨)، وَرَأَيْتُ عَيْسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا (٩)، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ (١٠)، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالِدَّجَالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ

(١) أي فيه صفة الحياء.

(٢) متجردًا أي خالغًا ملابسه.

(٣) (مُوَيْهِ) تصغير ماء، والمعنى مَجْمَعُ ماء ليس بالكبير.

(٤) رواه مسلم (٣٣٩).

(٥) آدم أي أسمر اللون.

(٦) طَوَالًا أي طويلًا.

(٧) جَعْدًا أي أن شعر رأسه متجعّد.

(٨) شَنْوَةَ قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ بِالشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ.

(٩) مَرْبُوعًا أي بين الطويل والقصير.

(١٠) سَبِطَ الرَّأْسِ أي أن شعر رأسه منبسط وليس متجعّدًا.



اللَّهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾. (١)

٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: أُتِيَ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُتَهَيِّئِ طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ (عليه السلام): (اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ)، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ (٢)، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ (عليه السلام)، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَبْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّاءَ، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ)، فَرَحَّبَا

(١) رواه البخاري (٣٢٣٩) ومسلم (١٦٥).

(٢) استفتح أي طلب الفتح، والمقصود طلب فتح باب السماء الدنيا (الأولى).

وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ (١)، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ،

(١) أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَسَنِ أَي نِصْفَ الْحَسَنِ وَهُوَ الْجَمَالَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ.

فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (١)، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ (٢)، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى (٣)، وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَلَالِ (٤)، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ (٥)، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا (٦) مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَتَزَلْتُ

(١) هو بيت في السماء السابعة يتعبد فيه أهل السماء السابعة وهم الملائكة ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بالكعبة التي بمكة. وقد وجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم أباه إبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور الذي بالسماء السابعة لأنه هو الذي بنى الكعبة الأرضية، فالجزاء من جنس العمل.

(٢) أي إذا دخلوه وصلوا فيه ثم خرجوا منه لم يعودوا إليه، وجاء سبعون ألفاً غيرهم، وهكذا كل يوم.

(٣) شجرة السدره معروفه، وسميت بالمنتهى لأنه ينتهي إليها من يصعد من الأرض من الملائكة فلا يجاوزونها، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إليها ولم يجاوزها.

(٤) القلال جمع قلة، وهي الجرة الكبيرة التي تسع قربتين أو أكثر.

(٥) أي غشيها أمر من أوامر الله - الله أعلم به - فتغيرت.

(٦) النعت هو الوصف.

إِلَى مُوسَى (عليه السلام)، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ (١) بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ (٢)، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفَّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَطَّ (٣) عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) وَبَيْنَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ (٤)، فَإِنِ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا (٥)، فَإِنِ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ.

(١) بلوتُ بني إسرائيل أي جربتهم.

(٢) خَبَرْتُ بني إسرائيل أي امتحنتهم.

(٣) حَطَّ عني خمسًا أي وضع وخفف عني خمسًا من الصلوات، فصارت خمسًا وأربعين.

(٤) أي أن من عزم على فعل حسنة فلم يعملها لسبب شرعي مثل المرض والعجز ونحوه فهذا يثيبه الله على نيته، فيكتب له ثواب تلك الحسنة، وهذا من رحمة الله بعباده.

(٥) أي أن من عزم على فعل سيئة فلم يعملها لسببٍ ما فهذا لا تكتب عليه سيئة، أيًا كان ذلك السبب، إلا إن كان سبب ذلك هو الخوف من الله فهذا يكتب له ثوابٌ مقابل خوفه من الله.

قَالَ: فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ. (١)

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ (٢)، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ (٣)، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ تَمَّ مَهْ؟ (٤) قَالَ: تَمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآن (٥)، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ (٦)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَلَوْ كُنْتُ تَمَّ (٧) لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكَثِيبِ (٨) الْأَحْمَرِ». (٩)

(١) رواه البخاري (٣٤٩) ومسلم (١٦٢)، واللفظ لمسلم.

(٢) فقأ عينه أي شقها.

(٣) متن ثور أي ظهر ثور.

(٤) قوله: (ثم مه) هو استفهام منه، يقصد: (ثم ماذا يكون؟).

(٥) أي: فليكن الآن، طالما أن الموت سيحل بي على كل حال، سواء الآن أو بعد ألف سنة.

(٦) أي يُقَرَّبُهُ من أرض بيت المقدس بمقدار رمية الحجر.

(٧) أي: لو كنت هناك.

(٨) الكثيب هو الكتلة من الرمال.

(٩) رواه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (برقم ٢٣٧٢)، واللفظ لمسلم.

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ؛ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: (وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: (وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ)، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا تُخَيِّرُونِي (١) عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ (٢)، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فَيَمَنَ صَعَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهُ» (٣).

قوله: (فلا أدري كان فيمن صعق فأفاق قبلي)؛ في ذلك فضيلة ظاهرة لموسى (عليه السلام).

وقوله: (أو كان ممن استثنى الله) أي في قوله تعالى: ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

(١) قوله: (لا تُخَيِّرُونِي) أي لا تفضلوني على غيري من الأنبياء، ومعنى هذا هو الأمر بترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم، فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم، وليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم، فإن الله سبحانه قد أخبر أنه قد فاضل بينهم. قاله الخطابي في شرح الحديث.

(٢) أي متعلق به بقوة.

(٣) رواه البخاري (٢٤١١) ومسلم (٢٣٧٤) مختصراً.

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿١﴾، فَلَمْ يُصْعَقْ، فَهِيَ فَضِيلَةٌ لَهُ أَيْضًا.

وفي الحديث النَّهْيُ عَنِ التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْخُصُومَةِ.

وفيه تَوَاضُعُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وفيه فَضْلُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام).

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ (١)، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ)، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. (٢)

٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: افْتَخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): بُعِثَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ يَرَعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أَرَعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجِيَادٍ. (٣)

(١) يعني فرعون.

(٢) رواه البخاري (٢٠٠٤) ومسلم (١١٣٠).

(٣) رواه أحمد (٩٦/٣)، وجياد موضع في أسفل مكة.

٨- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ (رضي الله عنه) قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ (١) عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ (٢)؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَيَّ عَهْدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ ابْنِ الْإِسْلَامِ.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّ هَذَيْنِ الْمُتَسَبِّينِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَمَيُّ أَوْ الْمُتَسَبِّ إِلَيَّ تِسْعَةً فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُتَسَبِّ إِلَيَّ اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ. (٣)

٩- عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم):

قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟

فقال: أنا أعلم.

فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه (٤)، فأوحى الله إليه أن عبداً من

(١) أي ذكرا نسبهما.

(٢) (لا أُمَّ لَكَ) كلمة ذم وسب أي: أنت لقيط لا يُعرف لك أم.

(٣) رواه أحمد (١٢٨/٥).

(٤) أي عتب الله عليه أن لم يقل: (أنا أعلم الناس)، والله أعلم.

عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ (١) هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ (٢)؟ فَقِيلَ لَهُ: أَحْمِلْ حُوتًا (٣) فِي مِكْتَلٍ (٤)، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ شَمٌّ (٥)، فَاَنْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا، فَاَنْسَلَّ (٦) الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٧)، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَاَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ (٨) حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ)، قَالَ مُوسَى: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) (٩)، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجِّجٌ (١٠) بِثُوبٍ، أَوْ قَالَ: تَسَجَّجِي بِثُوبِهِ،

(١) مجمع البحرين أي ملتقاها.

(٢) أي: كيف أصل إليه وألتقي به.

(٣) الحوت هو السمكة.

(٤) المِكتَل هو الزنبيل، وهو وعاء كبير مصنوع من ليف النخل.

(٥) أي إذا فقدت الحوت فستجد الرجل الذي تبحث عنه هناك.

(٦) انسل أي ذهب خفية.

(٧) سرَّبًا أي مسلَّكًا.

(٨) لم يجد مسًّا من النصب أي لم يمسه التعب.

(٩) القصُّ هو تتبع الأثر.

(١٠) مُسَجِّجٌ أي مُغَطَّى.

فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ^(١): وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يَا مُوسَى إِنَّي عَلِيٌّ عَلِيمٌ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلِيٌّ عَلِيمٌ عَلَّمَاكَ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا.

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَيَّ سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ^(٢)، فَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَيَّ حَرْفِ السَّفِينَةِ^(٣)، فَفَقَّرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوْاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَيَّ سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لِتَغْرُقَ أَهْلَهَا؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ﴾، فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا^(٤)، فَانْطَلَقَا، فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ

(١) الخضر نبي من الأنبياء، ولكنه لم يُرسل إلى بني إسرائيل.

(٢) النَوْل هو الأجر.

(٣) حرف السفينة هو طرفها.

(٤) أي: كانت هذه الحادثة هي أول حادثة يحصل فيها نسيان من موسى عليه السلام.

فَأُتْلِعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَفْتَلَتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ (١) فَأَقَامَهُ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ (٢)، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ.

قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» (٣).

١٠- ولما آذَى بعض الناس رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالكلام قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» (٤).

تم الكتاب بحمد الله، نفع الله به كاتبه وقارئه وناشره.

ماجد بن سليمان

في الرابع من شهر صفر لعام ١٤٣٥،

الموافق ٧ ديسمبر لعام ٢٠١٣

(١) ينقض أي يسقط.

(٢) أي أن الخضر عدل الجدار بعد أن كان مائلاً على وشك أن يسقط.

(٣) رواه البخاري (١٢٢).

(٤) رواه البخاري (٣١٥٠)، ومسلم (١٠٦٢) عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه).